١٦طريقة تجلب بها البركة لمنزلك

قال الله تعالي علي لسان عيسي بن مريم عليه السلام : (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) .

البركة .. كثيراً ما تتردد هذه الكلمة علي ألسنتنا ، وفي كل وقت نحن نطلب البركة ، فما معني البركة ؟! وكيف تتحقق في بيوتنا وأسرنا ؟! وما هي الوسائل التي نكتسب بها البركة ؟!

*** ما هي البركة ؟**

البركة هي الزيادة والنماء ، والبركة في المال زيادته وكثرته ، وفي الدار فساحتها وسكينتها وهدوؤها ، وفي الطعام وفرته وحسنه ، وفي العيال كثرتهم وحسن أخلاقهم ، وفي الأسرة انسجامها وتفاهمها ، وفي الوقت اتساع وقضاء الحوائج فيه ، وفي الصحة تمامها وكمالها ، وفي العمر طوله وحسن العمل فيه ، وفي العلم الإحاطة والمعرفة .. فإذاً البركة هي جوامع الخير ، وكثرة النعم ، فلا غرابة بعد ذلك أن نجدنا نطلب البركة ونسعي إليها ... ولكن كيف ؟!

وهل البركة تكتسب اكتساباً من الحياة ، أم أنها عطاء إلهي مخصص لبعض الناس دون الآخرين؟! وهل جعلها الله عامة يمكن لأي أحد أن يحصل عليها ، أي أنه خص بها عباداً من خلقه وأفردهم بها فلا تنبغي لأحد سواهم ؟!

*** معجزات عيسي بن مريم .**

وعيسي بن مريم عليه السلام وهبه رب العزة البركة فقال : (وجعلني مباركاً) فانظر معي إلي آثار بركة الله في هذا النبي الكريم : فقد جعل الله عز وجل من بركاته أن أنزل عليه مائدة من السماء يأكل منها قومه ،وجعل له القدرة علي خلق الطير من الطين بإذن الله ، ويشفي الأكمة والأبرص بإذن الله ، ويحي الموتى بإذن الله ، ولم ينته عمره أو ينقض بالموت بل رفعه الله إليه ، وفي آخر الزمان يعود لينزل إلي الأرض مرة أخري ويقيم العدل فيها ويقضي علي الظلم والفساد ، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ، وإنه لم يقتل أو يصلب كما ادعت النصارى ، ولكن الله كرمه ورفعه إليه ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً فيما كذبوا وافتروا عليه .

*** الأمور الجالبة للبركة .**

نلخص لك عزيزي المربي هذه الأمور في ستة عشر سبباً جالبة للبركة :

١- القرآن : فالله تعالي وصفه بأنـه مبـارك فقـال : (وهذا كتـاب أنزلنـاه مبـارك مصدق الذي بين يديه) . وقال صلي الله عليه وسلم : لا تجعلوا بيوتكم مقابر . إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) .

٢- التقوي والإيمان : ولا شك أنها من الأمور الجالبة للبركة ، حيث يقول الله عز وجل : (ولـو أن أهل القري أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركـات من السماء والأرض) ، والـزوج يجـد البركـة بتقواه مع زوجته وأولاده ورزقه وحلاله .

٣- التسمية : وتكون في بداية كل عمل ليمنـع إشراك الشيطان في أعمالـه ، قـال صـلي الله عليـه وسلم : كل عمل لم يبدأ باسم الله فهو أبتر ، أي مقطوع ونـاقص البركـة ، وقـال أيضاً : إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالي عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالي عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يـذكر الله تعـالي عنـد طعامه فقال : أدركتم المبيت والعشاء ، فالتسمية تبـارك فـي أعمالنـا وتجعلهـا خالصـة مـن رجـس الشيطان وشره .

٤- الاجتماع علي الطعام : وقد بـورك الأكل المجتمـع علـي الطعـام وجعلت البركـة علـي الطعـام الذي يجتمع عليه الناس ، قال صلي الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعـام الثلاثـة كـافي الأربعة ، ويظهر هذا جلياً في إفطـار رمضـان حيث تـزداد بركـة الطعـام بازديـاد عدد المجتمعين عليه .

٥- السحور : لقوله صلي الله عليـه وسلم فإن في السحور بركـة ،والبركـة هنـا الأجـر والثـواب ، وتحمل الصوم ، والتقوى علي طاعة الله .

٦- ماء زمزم : وهذا العين المباركة التي خرجت في أرض جافة ليس فيها ماء ومن وسط الجبال وهـي لـم تنقطـع ، وهـي عـين مباركـة ، بـل وقـد قـال عنهـا صـلي الله عليـه وسـلم : يـرحم الله أم

إسماعيل لو تركت زمزم ـ أو قال لو لم تغرفل من الماء ـ لكانت عيناً معيناً . أي أنها كانت لو لم تغرف منها أكثر غزارة بكثير .

٧ـ **زيت الزيتون :** وشجر الزيتون شجر مبارك وصفه الله بالقرآن كذلك حيث قال تعالي في سورة النور : المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار . كما يعرف زيت الزيتون بأنه علاج نافع لكثير من الأمراض .

٨ـ **ليلة القدر :** ولا يخفي علي أحد ما في هذه الليلة من البركة ، فيجمع فيها رب الأسرة أفراد أسرته ويحدثهم بفضلها وبركاتها ورحماتها ، ثم يصلون معاً ويذكرون الله تعالي في هذه الليلة المباركة ، قال تعالي : (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين) قيل هي ليلة القدر.

٩ـ **العيدين :** والذي يبدؤه الناس بصلاة العيد يشكرون الله فيها علي ما أعطاهم من نعمه الكثيرة فيبارك لهم في هذه النعم ويزيدها وينميها لهم، ولذلك تقول أم عطيه رضي الله عنها : كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد ، حتي نخرج البكر من خدرها ، حتي تخرج الحيض ، فكيف خلف الناس فيكبرون بتكبيرهم ، ويدعون بدعائهم ، يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته .

١٠ـ **الأكل الحلال :** وهو الأكل الطيب الذي يبارك الله فيه ،قال صلي الله عليه وسلم : أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، فالمال الحرام لا يبارك الله به ولا يعود علي أصحابه إلا بالفقر والنقص .

١١ـ **كثرة الشكر :** وهي واضحة من قوله تعالي : (ولئن شكرتم لأزيدنكم) ، والزيادة هنا زيادة في كل شيء سواء بالمال أو الصحة أو العمر إلي آخر نعم الله التي لا تعد ولا تحصي.

١٢ـ **الصدقة :** والتي يضاعفها الله تعالي إلي عشر أضعاف إلي سبعمائة ضعف فلا شك أنها تبارك مال الإنسان وتزيده ، قال تعالي : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) ، وقال صلي الله عليه وسلم : (الحسنة بعشر أمثالها إلي سبعمائة ضعف ، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها) .

١٣ـ **البر وصلة الرحم :** كما أخبر النبي صلي الله عليه وسلم : صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار .

١٤- التبكير : وذلك يكون في استيقاظ الإنسان باكراً وابتداء أعماله في الصباح الباكر ، وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم : بورك لأمتي في بكورها ، ويتحدث كثير من الأشخاص عن سبب نجاحهم أنه التبكير في أداء الأعمال .

١٥- الزواج : وهو أحد الأسباب الجالبة للبركة ، وقد كان بعض السلف الصالح يطلبون الزواج لكي يتحقق لهم الغني ويأتيهم الرزق ، لأنهم فهموا ذلك من قوله تعالي : (وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ، وكذلك قوله تعالي : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم) .

١٦- التخطيط : أنه تعالي قد وعد نبيه بالنصر مسبقاً وبشره به ، فكيف يمكن بعد ذلك لأي كان أن يعطل التخطيط والإعداد بمظنة منه أن البركة هي التي تسهل الأمور في حياته . وهل نري اليوم العائلات نخطط لمستقبلها ومستقبل أبنائها ، أم أنها تدع الأمور علي البركة !! لا شك أننا بحاجة لإعادة النظر في هذا المفهوم وبحاجة أن نخطط ونستعد للمستقبل وبعد ذلك نتوكل علي الله ونطلب منه البركة .